# (١٠) حوار مع الغرب

د. يوسف القرضاوى:

- الحوار مع الغرب فريضة وضرورة.
- القرآن الكريم كتاب حوار بالدرجة الأولى.
- المسلمون على عِلاَّتهم من أفضل أمم الأرض.
- مواضع الاتفاق محل اهتمام القرآن فى الحوار وليس نقاط الاختلاف.
- لا تنازل عن العقائد والقيم والأخلاقيات الإسلامية من أجل الحوار.
- أساسياتنا هى المحكمات والقواطع لا الظنيات.
- الغرب ليس مادة كله، والإسلام روح ومادة.

❖ ❖ ❖

# (١٠) حوار مع الغرب

منذ اللحظات الأولى للعلاقة بين الإسلام والغرب، حيث بدأت رسائل الرسول ﷺ إلى الملوك والأباطرة، وحتى القرن الخامس عشر الحالى، وهذه العلاقة بين الطرفين تبدو قلقة لترسم صورة الانفصال (الشرق شرق، والغرب غرب)، أكثر من صورة الاتصال الحضارى المطلوب بين أفراد البشرية، فكل طرف يندفع نحو الآخر برصيد تاريخى مبنى على خطأ معرفى، أو تصور يُحفِّز السلوك للعدوان لا للسلام !

هذا رصيد الحروب الصليبية بين الإسلام والغرب يمثل عقيدة، وذلك عهد الاستعمار (أو الاستخراب) يدفع الضمير الجمعى للأمة نحو الثورة أو الاستثارة تجاه الغرب.

ما بين التصور الإسلامى لفكرة الحوار مع الغرب، وموقف الغرب من الإسلام والفكر الإسلامى حوار طويل، يتبلور هنا فى هذا الجزء من الأوراق التى يتحدث فيها د. يوسف القرضاوى عن رؤيته حول القضية:

● **كيف ترى الغرب والحوار معه؟ ما هو المفهوم المحدد لكلمة الغرب؟**

- لابد أن نحدد أولاً ما هو الغرب الذى نتحاور معه، ليس الغرب منطقة إقليمية، لكنه حضارة وثقافة معينة، لها مقومات وخصائص .. نحن نحاور الغرب باعتباره صاحب الهيمنة الثقافية والحضارة السائدة بطابعها المادى والنفعى، حيث لا يهتم بالغيبيات، ولا يقيم لحاكمية الله تعالى وزناً فى الحياة .. والغرب فى جملته نصرانى ونحن مسلمون، وهو واقعى ونحن مثاليون، كما أنه منحاز فى الأعم الأغلب لإسرائيل.

## الحوار ضرورة: نعم

● **كيف ترى ضرورة قيام هذا الحوار ؟**

الغرب هو الذى يحكم العالم منذ قرون، وهو صاحب الحضارة التى تسود دنيانا اليوم، شئنا أم أبينا، وقد حكم ديارنا، واستعمر أقطارنا مدداً من الزمن، ثم رحل عنها كرهاً أو طوعاً، ولكنه لا يزال يؤثر فيها، وفى صنع قرارها من قريب أو بعيد، وتأثيره على عقول حكامنا وعلى إرادتهم غير منكور .. ولم يعد فى وسع مجموعة من الناس أن تعيش بعقيدتها ومبادئها وحدها، معزولة عن العالم من حولها فى مدينة فاضلة كالتى تخيلها الفلاسفة القدماء والمحدثون، فإن ثورة الاتصالات الهائلة قرَّبت ما بين أطراف هذه الكرة التى نعيش

عليها حتى غدت قرية صغرى، لا كبرى كما وصفها أحد الأدباء. لهذا أرى الحوار مع الغرب فريضة اليوم.

**● اختلاف المقدس بين الإسلام والغرب هل يمنع فى رؤيتكم قيام هذا الحوار ؟**

نحن لا نمانع من منطلق ديننا أن نحاور الآخرين، مع اعتقادنا أننا مختلفون فى أشياء كثيرة ؛ منها أن المقدس عندنا غير المقدس عندهم، كما أن المنطلقات الفكرية عندنا تختلف عن المنطلقات عندهم، وأهدافنا غير أهدافهم، والوسائل والمناهج عندنا غير الوسائل والمناهج عندهم، ورغم هذا فنحن- فيما أرى- مأمورون أن نتحاور، نحاور هؤلاء ونجادلهم بالتى هى أحسن.

**● هل لكم أن نوثق مثل هذه الرؤية من خلال النص الدينى ؟**

من يقرأ القرآن الكريم يجده كتاب حوار فى الدرجة الأولى، فالأنبياء حاوروا أقوامهم، عبر حوارات سجلها القرآن الكريم .. فهذا حوار نوح عليه السلام مع قومه حتى قالوا: ﴿ **يقَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [سورة هود: ٣٢]، وحوار إبراهيم لأبيه وقومه: ﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ** ﴾ [سورة الأنعام: ٨٣]. وقد سجلت سورة طه حوار موسى مع فرعون، كما سجلته سورة الشعراء، وغيرهما من السور، بل أعجب من هذا حوار الله تعالى مع خلقه، حيث نجد القرآن يذكر لنا أن الله سبحانه وتعالى حينما أراد أن يخلق آدم قال للملائكة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [سورة البقرة: ٣٠]، وأراد أن يثبت لهم هذا العمل، فعمل امتحان مسابقة بينهم وبين آدم.

## حوار الله تعالى مع إبليس

بل أعجب من هذا حوار الله مع أعدى أعدائه (إبليس)، فقد أذن الله تعالى لإبليس أن يحاوره .. قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ** ﴾ [سورة ص : ٧٥ - ٨٠]. ويدلنا ذلك على أن للحوار مجالاً رحباً وواسعاً فى الفكر الإسلامى، بدءاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

**• لكننا نتوقف الآن عند السنة النبوية لنتعرف على آفاق الحوار وصوره .. كيف يمكننا التعرف على ذلك ؟**

- فى السُّنة حوارات مختلفة مع النبى ﷺ، فالذين كانوا يأتون إليه ويسلمون، يسألونه : " الله أمرك بهذا .. "، وضرار بن ثعلبة وحديثه معروف، بل رأينا سؤال جبريل حين سأل النبى ﷺ: ما الإسلام ؟ وما الإيمان ؟ وما الإحسان ؟ وما الساعة ؟ وماذا عن أماراتها ؟.

بل هناك أيضاً من يأتى للنبى ﷺ يستأذنه فى الزنا، يقول النبى له : أتحب أن يؤنى أحد بأمك ؟ يقول له : لا، بأختك ؟ لا، بابنتك ؟ لا، بعمتك وبخالتك ... وفى كل مرة يقول له كذلك، الناس لا يحبونه – أى الزنا – لأمهاتهم ولا لبناتهم، ولا لعماتهم، ولا لخالاتهم. فإلى هذا الحد كان النبى ﷺ يسمح بالحوار بينه وبين الآخرين، وينتهى الحوار بأن يخرجوا من عنده وهم راضو النفس، ومطمئنو القلوب.

**• هل اشتمل التراث الإسلامى على ملامح مميزة للحوار بين المسلمين وغيرهم ؟**

- الحوار بين علماء المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى موجود فى التراث، فهذا هو حوار الإمام الباقلانى مع بعض الملوك النصارى، وحوار مع الأحبار، ومع الرهبان، وهناك رسائل وكتب فى التراث يمكن الرجوع إليها فى مظانها.

**• الحوار من موقف القوة، يختلف عن الحوار من موقف الضعف، فالحوار فى الماضى كان المسلمون الأقوى حضارياً، أما اليوم فهم الأضعف .. كيف يكون الحوار إذاً؟**

- نعم ؛ كان المسلمون فى الماضى أصحاب حضارة، وكانت الحضارة الأولى فى العالم، وكانوا هم العالم الأول، وهم الآن العالم الثالث كما يقال، وربما ينسب بعضهم إلى العالم الرابع لو كان هناك عالم رابع ! لكن المسلمين أقوياء بثقافتهم، بأصول حضارتهم، برسالتهم العظيمة التى أكرمهم الله تعالى بها، برسالة الإسلام، هم أقوياء بهذه الرسالة، فهم يملكون ما لا يملك العالم كله، يملكون الرسالة العامة الخالدة التى تحمل كلمات الله الأخيرة للبشرية، ولا يوجد دين يملك وثيقة سماوية سالمة من التحريف والتبديل اللفظى والمعنوى إلا المسلمون، فهم وحدهم الذين يملكون القرآن، هذه هى الوثيقة السماوية الوحيدة المحفوظة بحفظ الله سبحانه وتعالى الذى قال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر : ٩]، ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ [فصلت : ٤٢].

فالكتاب هو الكتاب المحفوظ، حتى إن المسلمين يحفظونه كما كتب فى عهد سيدنا عثمان، فقد تغيرت طرق الرسم والإملاء، لكن ما يجرؤ المسلمون على أن يغيروا رسم المصحف .. كما أنه يُقرأ كما كان يُقرأ فى عهد النبوة .. كما أنه نشأت علوم تُحافظ على القرآن الكريم كله صوتياً، كما تحافظ عليه كتابياً.

## الرسالة الخاتمة

فإذا كان المسلمون الآن فى فترات ضعف مادى، فإنهم يملكون الرسالة الخاتمة الخالدة، والمسلمون على عِلاّتهم، وعلى ما بهم من ضعف، وعلى ما يؤخذ عليهم من عيوب ومساوئ ننتقدها نحن عليهم، فالمسلمون هم أفضل أمم الأرض، والأمة الإسلامية هى أفضل الأمم من ناحية إيمانها بالله، ومن ناحية توحيدها، ومن ناحية حفظها للقيم الأخلاقية التى توارثتها عن النبوات الهادية فى مختلف مراحل التاريخ، فالأمة الإسلامية هى أقل الأمم إغراقاً فى المادية، وأقل الأمم إغراقاً فى المتع والشهوات: الجنس والزنا والشذوذ، وأقل الأمم شرباً للخمور، والمسكرات، وأقل الأمم إغراقاً فى المخدرات، وهم أحرص الأمم على التمسك الأسرى، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأسر الممتدة الواسعة وليست الأسرة النووية.

أقول إن الأمة الإسلامية على ما بها، فإن قيمها المتوارثة ظلت قائمة، ترحم الضعيف، وتُقرى (تكرم) الضعيف، وتحمل الكلَّ، وتُكسب المعدوم، وتُعين على نوائب الدهر، كما كان يفعل نبيها ﷺ، وتفعل هذا من تلقاء نفسها، وليس لأمر تجارى، أو لغرض مادى .. رغم ما بالأمة من عيوب ومن نقاط ضعف كثيرة، نُقِرُّ بها، فإنها من أفضل الأمم، ومن ثم فإنها يمكن أن تمارس هذا الحوار.

## حوار أم دعوة وجدال

**● هل يؤدى تمسك المسلمين بالحوار إلى تخفيف صرامة الموقف الفكرى الإسلامى فى محاولة للتقريب مع الآخرين ؟ وهل يوضع مصطلح الحوار فى إطار مصطلحى الدعوة والجدل ؟**

- لو التزمنا بأدب الحوار كما شرعه الإسلام، لأدى ذلك من غير شك إلى التقرب مع الآخرين، فالإسلام يأمرنا فى الآية الكريمة: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ [النحل: ١٢٥]، أن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نجادل

بالتى هى أحسن، وقد وضعت الآية أصول الدعوة والحوار .. وهناك فرق فى التعبير: فقد أكتفت الآية بالأمر بالحكمة والموعظة الحسنة فى الدعوة، لكنها عند الجدال لم تكتفَ بالجدال الحسن، وإنما أمرت بالجدال بالتى هى أحسن .. ذلك لأن الموعظة تكون مع الموافقين، فالموافق يكفى أن تعظه موعظة حسنة ترقق قلبه تحرك ساكنة، تُرغّبه فى الخير، تُرهّبه من الشر، يكفى أن تكون الموعظة حسنة، ولكن الجدال يكون مع المخالف، والمخالف لا يكفى أن تجادله جدالاً حسناً، وإنما أن تبذل جهداً فى ان يكون جدالك بالتى هى أحسن، أن تحاوره بأحسن الطرق وأرق الأساليب وألطف العبارات، حيث لو كانت هناك طريقتان: طريقة حسنة، وطريقة أحسن منها وأجود، فلابد أن تستخدم الطريقة التى هى أحسن وأجود، فهذا هو الذى أمر به الإسلام.

ولذلك نجد القرآن وهو يعلمنا الحوار مع الآخرين يقول الله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾** [سبأ: ٢٤]، فمع أنه متأكد أنه على الهدى، وأن غيره على الضلال، لكنه يريد أن يُقرِّب هؤلاء من ساحته كأنه يقول: أحد الفريقين منا لابد أن يكون مخطئاً، والآخر على صواب، فلابد أن نبحث مِن المخطىء، ومِن المصيب، ومِن المهتدى، ومِن الضالّ منا ومنكم، ثم يقول تعالى: **﴿ قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** [سبأ: ٢٥]، وكان من الممكن أن يقول: " لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تعملون " أو يقول: " لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تجرمون ". فالمقابلة تقتضى هذا .. لكنه نسب إلى نفسه ومن معه **﴿ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾** إن كنا نحن أجرمنا فأنتم لا تسئلون عن إجرامنا، ولكنه لم يقل: ولا نسأل عما تجرمون، حتى لا ينسب إليهم الإجرام ولكن **﴿ وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** وأرى أن كل هذا نوع من التخفيف والتقريب وإزالة كل ما يوغر الصدور ويباعد الشُّقة بين الطرفين .. فهذا هو ما جاء به الحوار بالتى هى أحسن.

## فلسفة القرآن فى الحوار

### ● هل يمكن أن نحدد ملامح الفلسفة القرآنية فى الحوار مع الآخرين؟

– يذكر القرآن مواضع الاتفاق، وليس نقاط الاختلاف، فيقول فى الحوار مع أهل الكتاب: **﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ﴾** [ العنكبوت: ٤٦]. وفى الآية الأخرى: **﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾** [ البقرة : ١٣٩ ]،

يذكر الأشياء المتفق عليها، وهذا مبدأ مهم جداً، فإذا أردت أن تحاور الآخرين فابدأ بالمتفق عليها، وهذا مبدأ مهم جداً، فإذا أردت أن تحاور الآخرين فابدأ بالمتفق عليه، حتى يكون ذلك سبيلاً إلى الوصول إلى قاسم مشترك بين الفريقين، ولا نأتى إلى الشيء المختلف فيه، فلا يمكن أن نلتقى ونقول : نبحث ماذا يجمع بيننا ؟ نحن معاً نؤمن بالله وبالقيم الأخلاقية، وبثبات هذه القيم، نؤمن بوحدة الإنسانية، وبأن الإنسان مخلوق مكرم، نؤمن.. نؤمن بما يجمع بين المختلفين.

**• هل ترى أن نجاح الحوار بين الجانبين يقتضى أن يتنازل كل منهما عن شيء ويتمسك بأشياء أخرى، أم أن الحوار يكون بحثاً عن نقاط تقارب أكثر من تقديم تنازل؟**

- هناك أشياء لا يمكن التنازل عنها، فنحن نحاول أن نذكر مواضع الاتفاق، ولكن ليس معنى هذا أن أتنازل عن أى شيء أساسي عندى، وحينما أراد الكفار من مشركى قريش أن يفاوضوا النبى ﷺ على أن يتنازل عن عبادة إلهه مدة من الزمن، ويعبد آلهتهم مدة، فى محاولة لاقتراب الفريقين بعضهم من بعض؛ رفض النبى ﷺ هذا، وجاءت السورة الفاصلة الحاسمة ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ [الكافرون: ١] فالقرآن يخاطب المشركين لأول مرة هذا الخطاب ﴿**الْكَافِرُونَ**﴾ فهو عادة يخاطبهم: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس**﴾، ويخاطب اليهود والنصارى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**﴾ أو ﴿**الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾، والقرآن أيضا فى الحوار يخاطب بالتى هى أحسن، وأنت فى الحوار تختار أرق الألفاظ وأقربها إلى قلب مخاطبك، إنما هو هنا قال: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ • وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ • وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون: ١-٦] يكرر القرآن الكريم هذا الكلام، وهناك أشياء تحتاج إلى حسم، لا يمكن أن يتنازل الإسلام عن عقائده، وعن قيمه، وعن فرائضه، وعن أخلاقياته.. التنازل هنا غير وارد.. ومع هذا يقول: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾، ولى عملى ولكم عملكم ﴿ **وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: ٤١]

لكن الإسلام اختصم الشرك واصطدم به، ووقع ما وقع لأنهم قالوا: "لنا ديننا وليس لك دينك"، "لنا عملنا وليس لك عملك"، من حقنا أن نعبد الأصنام، وليس من حقك أن تعبد الله، من حقنا أن ندعو إلى الوثنية، وليس من حقك أن تدعو إلى الإسلام، ورفعوا فى وجهه السيف والتعذيب فكان لابد أن يدافع الإسلام عن نفسه.. إن التنازل عن

مبدأ أو عقيدة أو فريضة أو قيمة أمر غير مقبول، نحن نتحاور، وكل منا يتمسك بمبادئه، إنما التنازل عن الأساسيات ليس أمراً ضرورياً للحوار إطلاقاً.. وإذا أريد هذا منا، فالحوار فاشل من أول الأمر.

## بين الأساسى والفرعى

**• ماذا تعنى الأساسيات التى لا يمكن التنازل عنها فى الحوار مع الغرب خاصةً أن بين المسلمين أصحاب وجهات نظر تجعل بعضاً من الأمور الفرعية تبدو لدى بعضهم أساسية وليست فرعية ؟**

- نحن نتحدث عن الأساسيات المحكمات، فهناك أشياء يمكن أن يختلف فيها الناس أهى أساسية أم غير أساسية، لا ينبغى أن تُصدَّر مثل هذه الأمور عند الحوار.. فأنا لا آتى لأدافع عن النقاب لدى المرأة، وإنما أدافع عن الحجاب، فالحجاب أمر مفروض بنصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة، إنما النقاب فيه كلام كثير، وحينما أحاور الآخرين لا ينبغى أن أجعل قضية النقاب قضية أساسية.. ومسألة الجهاد فى سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض والحرمات.. هذا أمر لا جدال فيه.. وليس الجهاد كما يصوره بعض الناس للهجوم على العالم، هذا أمر ليس وارداً، ونحن هنا نتبنَّى ما تبناه علماء المسلمين المعاصرين: الشيخ رشيد رضا، والشيخ شلتوت، والشيخ عبد الله دراز، والشيخ أبو زهرة، والشيخ محمد الغزالى، وهؤلاء كلهم يتبنون القول بأن الجهاد للإسلام للدفاع عن الدين والدولة والحرمات والأرض والعرض.. وليس لغزو العالم.

**• كيف يكون الحوار مع الآخرين إذاً فى ضوء مثل هذه الاختلافات ؟**

- نريد كى نتحاور مع الآخرين فى ضوء الصورة الإسلامية الحقيقية، التى تدل عليها المحكمات من النصوص، القواطع، يجب أن نفرق بين ما هو قطعى وما هو ظنى، الأشياء التى نتمسك بها ونقاتل دونها ولا نفرِّط فى ذرة منها هى القطعيات، أما الظنيات والاجتهاديات وما فيه القيل والقال، وما يمكن أن يخضع لاختلاف التفسيرات واختلاف الأفهام وتعدد الاجتهادات، فهذا لا ينبغى أن نضعه فى مقدمة الحوار بيننا وبين الآخرين.

# الإسلام : روح ومادة

● **من خلال نموذج تطبيقى هل نعتبر الاختلاف جذرياً بين الإسلام الذى هو روح ومادة مع الغرب الذى يبدو مادة بلا روح ؟**

- إننا مختلفون مع الغرب، ولكن الغرب ليس كله مادة، وإذا أردنا أن نكون منصفين نقول : إن الغرب تغلب عليه المادة، لكن هناك جانباً روحياً فى الغرب أيضاً، وهذا الجانب الروحى هو الذى صنع الحضارة والحضارة لم يصنعها الماديون، بل صنعها رجال متدينون وكما قال (كاريل لايل): نحن نعيش على ظل لظل، فعلام يعيش من بعدنا، نحن نعيش على ظل المتدينين، والمتدينون كانوا ظلاً لما قبلهم، فماذا تصنع الأجيال القادمة؟ هناك أناس تؤمن بالقيم، علينا أن نبحث عن هؤلاء ونتحاور معهم، ثم علينا أن نقول لهم: نحن نكملكم، أنتم عندكم المادة وليس عندكم الروح، نحن عندنا الروح، والروح التى لا تنكر المادة.

● **ماذا يمكن أن نقول للإنسان الغربى ؟**

- إن ميزة الإسلام أنه يقول للغربى : أنا عندى الرسالة التى تعطيك الروح ولا تفقدك المادة، تعطيك الإيمان ولا تسلبك العلم، تعطيك الآخرة ولا تحرمك الدنيا، تصلك بالسماء ولا تنزعك من الأرض، فعندنا الرسالة المتوازنة، وهذا ما نستطيع أن نقول لهم هذا الطرح، رغم اختلاف ما بيننا وبينهم.

❖ ❖ ❖